Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن المرأة تنظر إليه بمثل حنان الوالدة ، ثم تلتفت إلى الموكب وتمضى تروى لهم قصة حب دانتى لها ، وقصة مسلكه ، وانغماسه فى الرذائل بعد موتها ، وتؤنبه على ذلك ، فيعترف بأخطائه وسوء تصرفاته تائباً نادماً .

كل ذلك يجرى ومايزال النهر يفصل بين دانتى والموكب . وحينما ينتهى دانتى من سرد اعترافاته تتقدم ماتيلدا وتغمس الشاعر فى نهر (ليتيه) ليَطهُر من خطاياه ، وتتقدم النساء السبع اللواتى على يمين العربة ويسارها ، فيقدنه إلى أمام العربة ، ثم يتوسلن إلى بياتريشه أن تحسر القناع عن وجهها أمام فتاها الأمين ، فلا يلبث القناع أن ينحسر عن الحسن السماوى الباهر . ويمضى الشاعر مع فتاته فى وسط الموكب العظيم . وبعد مرحلة قصيرة تتخللها مشاهد غريبة ، ومحاورات مختلفة ، تعود ماتيلدا فتغمس الشاعر فى نهر (أيونويه) لتتجدد نفسه بالنعمة والفضيلة ، ويصبح صالحًا لدخول السماء ، فيشعر دانتى بأنه قد خلق من جديد ، وأنه مستعد لأن يصعد مع فتاته إلى النجوم .

وينتهى عند ذلك فصل المطهر ، وبعده نشاهد دانتى مع بياتريشه فى السموات العلا ، وهى تقوده من سماء إلى سماء ، وتشرح له كل ما يراه ، وتقف معه عند من يرغب فى التحدث إليهم من سكان السماء ، حتى يصل بهما التجوال إلى رؤية الجلال الإلهى الذى تحيط به تسع حلقات من النور ، هى أجواق الملائكة القائمين على تسبيحه ، وبياتريشه تزداد جمالاً وتألقاً كلما اقتربت من العرش ، حتى تبلغ من روعة الجمال ما يدهش العقول ، ويتجاوز كل حد فى التصور والوصف .

تلك هى باختصار قصة الكوميديا الخالدة ، التى أنشأها دانتى ليخلّد بها حباً رافقه من الطفولة ، فشغل به الأجيال من بعده ، فكان كما أراده صاحبه : أروع تخليد قام به محب لمحبوبته . ويقول (آرتورو مانينو) فى كتابه (تاريخ الأدب الإيطالى) : إن الدوافع الكبرى إلى وضع هذه الملهاة الخالدة أهمها ثلاثة ، هى :